الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة *

د.شعبان كمال الحداد **

* تاريخ التسليم: 19/ 5/ 2015م، تاريخ القبول: 21/ 10/ 2015م.
** أستاذ مساعد/ علم النفس السياسي/ جامعة الأزهر/ غزة.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى بعض الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، من خلال دراسة بعض السمات النفسية المتمثلة بـ» القلق والاتزان الانفعالي و الغضب و الشعور بالخوف» من وجهة نظر طلبة الجامعة، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي) والنوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى) ، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته للدراسة، كما أعدَّ الباحث استبانة الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة، وشملت عينة الدراسة (200) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية والعلوم بجامعة الأزهر بغزة والتي تمثل (5.1 %) من المجتمع الأصلي، **وكانت أهم نتائج الدراسة**

1. بدراسة أي الأبعاد أكثر أهميةً تم ترتيبها تنازلياً وهي كالتالي:

(الشعور في الخوف بوزن نسبي (92.6) ، القلق بوزن نسبي (86.4) ، الغضب بوزن نسبي (83.2) الاتزان الانفعالي بوزن نسبي (60.6)) .

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي) .

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى) لصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: السمات النفسية المتمثلة بـ «القلق والاتزان الانفعالي والغضب والشعور بالخوف» التخصص (علمي، أدبي) ، والنوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى)

The Psychological Effects on Palestinian Women after the Israeli Aggression on Gaza Strip from Al-Azhar University Students' Perspective

Abstract:

The study aimed at identifying some of the psychological effects on Palestinian women after the Israeli aggression on Gaza Strip by studying some of the students' psychological traits aspects of anxiety, emotional stability, anger and fear.The study investigated whether there were statistically significant differences between the students' view of the psychological effects on Palestinian women after the Israeli aggression or not due to the variable of academic stream, scientific or literary) , and gender, male or female.The study followed the descriptive analytical approach to answer the questions.A questionnaire was prepared by the researcher, which included (200) students from the Faculty of Education and Science, which represent (5.1) % of the original society.The most important findings of the study are: the relative weight of fear is (92.6) , anxiety (86.4) , anger (83.2) and emotional stability (60.6) .There are no statistically significant differences according to specialization.There are statistically significant differences according to gender in favor of females.

مقدمة:

لقد عانى شعبنا الفلسطيني على مر تاريخه سلسلة متصلة من الأحداث الدامية التي كانت تسعى لاقتلاعه من أرضة ومسح تاريخه الممتد منذ آلاف السنين، ومن أشهر حالات الاعتداء الغاشم على شعبنا وأشرسها في التاريخ الحديث، ما قامت به دولة الاحتلال الإسرائيلي من خلال ثلاثة حروب متصلة على مدار ستة سنوات ماضية تعجز عن تحملها دول عظمى، قامت خلالها دولة الاحتلال الإسرائيلي بالاعتداء على كل ما هو فلسطيني من أرض وشجر وحجر وإنسان، ومارست خلالها أبشع جرائم الحروب التي يدمي لها القلب الإنساني.

وهي تعمل على تحطيمه وتدميره من داخله بضرب مقومات استمراريته كشعب طوال أكثر من أربعة آلاف سنة، واستمراره صامداً في وجه المشروع الصهيوني طوال مائة سنة. (أبراش: 2015)

كما تمارس إسرائيل أبشع أنواع التهديد والحصار على جميع الموجودين في قطاع غزة، مما يؤثر مباشرة في نفسيات أبنائه، ويدمر شعورهم بالطمأنينة والأمن والحياة المستقرة، ويمكن لهذه الحرب أن تؤسس لجيل جديد من الفلسطينيين شديدي التطرف ضد إسرائيل، ولن يجدوا طريقة لشعورهم بالأمان سوى باللجوء إلى القوة والعنف ضد إسرائيل التي يرون فيها الشر الأكبر والعدو الذي لا يرحم. (المهندس: 2009)

ولقد خلف العدوان الإسرائيلي المتكرر على الشعب الفلسطيني آلاف الشهداء وعشرات آلاف الجرحى، كما ترك آلافاً أخرى يعانون من الآثار النفسية نتيجة هذه الحروب المتكررة، ومن أكثر شرائح المجتمع الفلسطيني تعرضاً للمعاناة من الآثار النفسية للحرب الإسرائيلية المرأة الفلسطينية الصامدة على تراب هذا الوطن، فهي الأم والزوجة والأخت والبنت والعمة،،، ألخ، ولقد تأثرت بشكل مباشر وقوي بالآثار النفسية للعدوان على الشعب الفلسطيني.

فالمرأة تتميز بفطرة حية تمكنها من التواصل في أداء مهماتها كزوجة وأم فتلك الوظيفتان تحتاجان إلى قدرات نفسية عالية إذ بدون هذه القدرات تتفكك الأسرة التي هي نواة المجتمع، وهذا ينعكس على قوة تعلق المرأة بالآخرين، فهي تتعلق بشدة بأمها وأبيها وإخوتها وأخواتها وزوجها وأبنائها و أحفادها، فهذه العلاقات تعد جزءاً مهما في حياتها

ويظهر تأثيرها حين تفقد المرأة قسماً منها أو جميعها، الأمر الذي سوف يتسبب بإصابتها بالاضطرابات النفسية الشديدة التي تكون المرأة معرضة للإصابة بها أكثر من الرجل. (سليم: 2015)

وأن المتتبع المنصف لمجريات الحروب يجد أن النساء أصبحن ضحايا سهلة في حروب القرن العشرين، حتى مع بدايات القرن الحادي والعشرين، ومن ينظر إلى الدراسات الصادرة عن اليونيسيف سيجد أن أعداداً كبيرة من النساء قتلن بأساليب بشعة ووحشية، فالمرأة تقتل أمام طفلها أو ذويها أو تغتصب، كما حصل للمسلمات في البوسنة وكوسوفا، والمناطق التي توقد فيها الحروب يصبح السكان مستهدفين وبصفة خاصة النساء، مع أنهن أقل الناس تأثيراً فيها وانتفاعاً منها يتعرضن للرعب الذي يتعرض له المشاركون فيها، فحينما تنفذ الإمدادات الغذائية أو تقل، تعاني النساء أشد المعاناة وعندما تتلوث مصادر المياه، فإنهن يكن أقل الفئات مقاومة لمخاطر الأمراض، وتترك الصدمات النفسية الناجمة عن تعرضهن للعنف وللأعمال الوحشية وغير الأخلاقية آثارها السيئة في نفوسهن طيلة حياتهن.(موسى، 2010: 35)

ولقد تعرضت المرأة الفلسطينية نتيجة الحرب على غزة لأنواع المعاناة كافة، فاستشهدت، وجرحت، وفقدت أفراد عائلتها، وهدم منزلها بشكل كامل أو جزئي، وفقدت المأوى، ولجأت لمراكز الإيواء، وافتقدت الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وصرف صحي، والصحة، والتعليم، والدخل الشهري.(وزارة شئون المرأ: 2015)

ولقد نشر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان تقريراً رصد فيه معاناة النساء الفلسطينيات جراء الهجوم العسكري الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة صيف 2014، والذي عُرف باسم عملية "الجرف الصامد"، واستمر 50 يوماً (8 تموز (يوليو) – 26 آب (أغسطس) 2014) ، إن التقرير الذي حمل عنوان: "جرف الزهور"، وهو نتاج عمل مشترك بين وزارة شؤون المرأة في حكومة الوفاق الوطني الفلسطيني والمرصد الأورومتوسطي، ويرصد آثار الهجوم الإسرائيلي الأخير ونتائجه على حياة المرأة الفلسطينية، ويوثق عدداً من الحالات التي تظهر انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوقها في مجالات عدة، إلى جانب رصد أثر الهجوم على حالة النساء النفسية والاجتماعية، وعلى سير مسيرتهن التعليمية، حيث بات من الصعب عليهن تجاوز آثار الهجوم والعودة إلى ممارسة حياتهن بشكل طبيعي، ووفق المعلومات التي توصل إليها التقرير، فإن القوات الإسرائيلية لم تعر النساء الاهتمام اللازم والحماية الخاصة بموجب القانون الدولي، بل تعاملت مع حياتهن وحاجاتهن باستهتار كبير، وبدا أن القوات المسلحة الإسرائيلية قد تعمدت استهداف عدد كبير من العائلات الفلسطينية بالقصف في أثناء تواجدهم في منازلهم، بما في ذلك النساء،

وبحسب ما يوضح التقرير، فإنه يبدو جلياً استخدام القوات الإسرائيلية للقوة المفرطة خلال الهجوم على القطاع، وقصفها العشوائي للأحياء المدنية، دون الأخذ بالاحتياطات اللازمة لضمان سلامة المدنيين، ولا سيما النساء والأطفال، حيث بلغ عدد الضحايا من الإناث (489) ضحية، بما نسبته 22.7 % من إجمالي الضحايا في قطاع غزة، وشكلت النساء في الفترة العمرية ما بين (18 – 59 عام) العدد الأكبر من الضحايا، حيث بلغ عددهن (302) ضحية، فيما بلغ عدد الجريحات (3537) جريحة، شكلن 31.5 % من إجمالي الجرحى في القطاع، وأن أكثر من (100) سيدة حامل وصلن لمستشفيات القطاع، نتيجة تعرضهن لإصابات مباشرة نتيجة الهجوم الإسرائيلي، مثل استنشاق الغازات أو إصابات بشظايا في أماكن مختلفة من الجسم، فيما أدخل عدد كبير منهن إلى أقسام العناية المكثفة، وفقد عدد منهن الأجنة، حيث لم تعر القوات المسلحة الإسرائيلية، أي اهتمام للنساء الحوامل، ولم تسعَ إلى توفير الحماية اللازمة لهن بموجب ما نصت عليه اتفاقية جنيف الرابعة، ولم تقم القوات الإسرائيلية بتوفير ممرات آمنة للمستشفيات، مما أدى في (18) حالة إلى وضع النساء الحوامل حملهن في المنازل، لعدم تمكنهن من الوصول إلى المستشفى.(المرصد الأورومتوسطي: 2014)

إن الآثار النفسية للحرب تختلف بين الأشخاص الذين عاشوا داخل الحدث وغيرهم ممن كانوا في منأى عن الخطر المباشر، بمقدار الإحساس الشخصي بهول الحدث، وبمدى تفاعل الفرد مع الأحداث وشعوره بأنه معني بالحرب القائمة، خصوصاً أن تتابع الأحداث في هذه الحرب كان سريعاً جداً، مما ساهم بتداخل فئات المجتمع جميعها، ولم يبقَ أحد بمنأى عن الحرب، من جهة أخرى تختلف آثار الصدمة النفسية الناجمة عن الحرب وفقاً لفئتين من الأشخاص، تشمل الأولى منهما الأفراد الذين عاشوا حرباً سابقة، وما زالوا يحتفظون بالذكريات الموجعة، أما الفئة الثانية فتضم الجيل الجديد الذي يتعرض لصدمة الحرب للمرة الأولى.(ضومط: 2006)

ويذكر مهنا (2010) أن تأثير الحرب على الصحة النفسية لها امتدادات عبر الزمن بفعل تواصل التهديد الأمني والاجتماعي والاقتصادي والنفسي وانعكاسها على الأهل، وبالتالي على أفراد العائلة جميعهم، ومن ضمنهم النساء، اللاتي يحدث لديهن استعداد لتطوير اضطرابات سلوكية نفسية، وإن التهديد الأمني الذي يعشنه يفجر هذه الاستعدادات التي تظهر عبر العوارض التالية: (الصدمة مما حدث، وهياج وكوابيس ليلية، وقلق دائم، وتذكر حدوث تفجيرات أو خسارة أحد أفراد العائلة أو تهديم منزل، ومفاعيل التهجير، وعدم الشعور بالاستقرار، وتشتت أفراد العائلة أو الانفصال عنهم) مما يولد "تهديداً " للطمأنينة القاعدية، التي هي بمثابة الأرض الثابتة التي يمشي عليها، مما لا يساعد في تطوير صحة

نفسية إيجابية للإنسان، خاصة لدى المراهقين مع شعور بانسداد الأفاق المستقبلية وإمكانية الموت.

وفي دراسة ميدانية على النساء ما بعد الحرب 2014 على قطاع غزة أجراها صندوق الأمم المتحدة للسكان بالشراكة مع جمعية الثقافة والفكر الحر بعنوان الصعوبات النفسية والاجتماعية التي واجهتها النساء خلال الحرب في قطاع غزة، ضمن تقرير "حماية فى مهب الريح"، توصل إلى أن الصعوبات والمشكلات النفسية والانفعالية التي حلَّت بالنساء خلال الحرب كانت بمثابة صدمة مروعة حلت بالغزيين نساءً ورجالا وأطفالاً، ترتب عليها كثير من المشكلات والآثار النفسية مثل: الخوف والقلق والتوتر والعصبية والانفعال الزائد والشعور بعدم الأمن واضطرابات النوم والأكل ومشاعر الحزن والكآبة، وتوقع الموت في كل لحظة، والخوف والرعب الشديد، وأن جميع النساء اللواتي تم مقابلتهن شعرنَ وما زلن يشعرن بالخوف الشديد حتى بعد إعلان وقف الحرب، فما أن تسمع النساء بمجرد احتمال لعودة الحرب تصاب بخوف وهلع شديد أكثر من ذي قبل، ومن الجدير بالذكر أن السببَ الأول لخوفهن هو الخوف على الآخَرين (الزوج والأولاد والأهل والأخوة والأقارب) ، والذي اعتبرته النساء المتزوجات وغير المتزوجات أشد وأكثر من خوفهن على أنفسهن، ومما يزيد من خوف النساء وقلقهن الخوف من مصير ترى النساء أنه سيكون أسوأ حالاً من الموت، إذ ترى النساء أن الموت أهون عليهن من أن يصبن بإعاقة تتطلب الحاجة والاعتماد على الآخرين، أو تجعل الآخرين يتخذون ذلك مبرراً للاستغناء عنهن، وخاصة المتزوجات منهن، كما شكل الليل مصدر خوف وقلق شديدين، فالجميع كان يتمنى ألا يأتي الليل، وخاصة في ظل انقطاع الكهرباء وارتفاع وتيرة العمليات الحربية والقصف والدمار خلال ساعات الليل، والعصبية والانفعال الزائد: حيث أصبحت العصبية والانفعال الزائد السمة السائدة على سلوك النساء في التعامل مع أولادهن، فصرن يتعاملن بمنتهى العصبية، فيصرخن في وجه أولادهن الصغار بسبب وبدون سبب، بل وصل الحدُّ بهن إلى الضرب، والحزن والبكاء الشديد: 35 % من النساء اللواتي تم مقابلتهن كنَّ يشعرن بالحزن الشديد من رؤية الأشلاء بالأعين أو عبر شاشات التلفاز، وكن يبكين أمام أطفالهن وأزواجهن من هول ما كنَّ يشعرن به من خوف على أولادهن، اضطرابات متنوعة: بدأت مظاهر اضطرابات في وظائف أجهزة الجسم المختلفة تظهر لدى النساء، كاضطرابات النوم والأكل نتيجة الخوف والقلق والتوتر والعصبية، وما إلى ذلك، أكثر من نصف النساء اللواتي قوبلن ذكرن بأنه قد حدث لهن اضطرابات في الأكل بالزيادة أو النقصان، أما النساء في المناطق الأكثر خطورة في شمال غزة وشرقها، فقد ذكرن أن الحرب أفقدتهن الشهية للأكل، على العكس من أولادهن الذين زادت شهيتهم للأكل على غير المعتاد وبكميات كبيرة أزعجتهم أحياناً، لأنها أدت إلى

اضطرابات من نوع أخر كالاضطرابات في الوقت والجهد الذي تقضيه الأم في صناعة الطعام في ظل حالة نفسية غير مستقرة، وفي ظل عدم توافر الإمكانات (جمعية الثقافة والفكر الحر: 2015)

وتندرج الاضطرابات النفسية سابقة الذكر في ما يعرف بالصدمة النفسية، وهي تعني تعرض الفرد إلى حدث مفاجئ غير عادي أو مشاهدته، وهذا الحدث غير محبب وعنيف ومهدد للحياة أو لحياة الآخرين ويصاحب هذا الحدث مشاعر الخوف و الرعب والعجز، **وتتمثل ردود الفعل للصدمة النفسية في أربعة مستويات هى**:

- **المستوى النفسي**: خدر عاطفي، ومشاعر الخوف وفقدان الثقة، والبكاء والشعور بالقلق إزاء سلامة الشخص أو المقربين منه، والحزن ومشاعر فقدان، وسهولة الاستثارة والغضب، والشعور بالذنب أو الشعور بالمسئولية عما حدث، الشعور وكأن الحدث سيحدث مرة أخرى.

- **المستوى المعرفي**: انخفاض التركيز وارتباك التفكير، وصعوبة اتخاذ القرارات، ومعاودة الأفكار المقحمة المتعلقة بالحدث الصادم.

- **المستوى السلوكي**: اضطرابات النوم: (الأرق أو النوم بصورة متقطعة أو كثرة النوم أو كوابيس وأحلام مزعجة أو فزع أثناء النوم أو المشي أثناء النوم) مما يتسبب في فقدان الوزن بشكل ملحوظ، وزيادة أو انخفاض الرغبة والممارسة الجنسية، وزيادة التدخين وشرب القهوة، وتجنب الأماكن والأعمال المرتبطة بالحدث الصادم، والانسحاب من الحياة الاجتماعية.

- **المستوى الجسدي**: الصداع واضطرابات المعدة وسرعة دقات القلب وسرعة التنفس وبرودة في الأطراف وآلام المفاصل، وتساقط الشعر، وحكة في الجلد، واضطرابات الدورة الشهرية لدى الإناث.(الصدمة النفسية: 2015: 1 – 2)

وعليه سيحاول الباحث دراسة بعض الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، من خلال دراسة بعض السمات النفسية المتمثلة بـ» القلق والاتزان الانفعالي و الغضب و الشعور بالخوف»، من وجهة نظر طلبة الجامعة، وقد اختار الباحث هذه العينة لكونها عايشت الحروب الإسرائيلية الثلاثة على قطاع غزة، ولها فهم جيد لما تركته الحرب من آثار على نفسية المرأة الفلسطينية.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على

قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- ما أهم الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة.؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي) .؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى) .؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتحقيق ما يأتي:

- التعرف إلى أهم الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة

- التعرف إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي) .

- التعرف إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى) .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي:

- أنها تعدّ استكمالاً لما قام به العديد من الباحثين من وضع تصور للتعرف إلى الآثار النفسية المختلفة بعد العدوان الإسرائيلي الغاشم على شعبنا الفلسطيني لدى عينات مختلفة من المجتمع، من أجل محاولة فهم الحالة النفسية له، وحيث إن طلبة الجامعة من أهم عينات المجتمع لكونهم قادة المستقبل وعماد بنائه، جاءت هذه الدراسة لمحاولة فهم

الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة.

- أنها قد تسفر عن نتائج قد تفيد القائمين على الواقع السياسي الفلسطيني من قادة تنظيمات سياسية ومؤسسات وطنية نافذة ووزارة التربية والتعليم العالي وجامعات وطنية من وضع تصور يمكن أن يساعد في تخفيف الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على شعبنا ومعالجتها.

مصطلحات الدراسة:

◄ **الآثار النفسية للعدوان**: هي مجموعة الاضطرابات النفسية التي تظهر على الفرد في أثناء العدوان العسكري وبعده، والتي تحدث سلوكيات غير طبيعية تعمل على ضعف تكيف الفرد بالمجتمع المحيط به، وتقاس في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على كل بعد من أبعاد الاستبانة: (القلق، الاتزان الانفعالي، الغضب، الشعور بالخوف)

- ويعرف القلق: شعور بالخوف والخشية من المستقبل دون سبب معين يدعو للخوف. (الحفني، 1994:58)

- ويعرف الاتزان الانفعالي: حالة التروي والمرونة الوجدانية حيال المواقف الانفعالية المختلفة، التي تجعل الأفراد الذين يميلون إلى هذه الحالة الأكثر سعادة، وهدوءاً، وتفاؤلاً، وثباتاً للمزاج، وثقة في النفس.(ريان، 2006:9) .

- ويعرف الغضب: بأنه انفعال سيئ غير مريح، تصاحبه الرغبة في الاعتداء أو التدمير وإنزال الضرر بالآخرين أو بالذات أحياناً، ويصاحب الغضب تغيرات فسيولوجية تستهدف تهيئة الجسم بالقوة والطاقة اللازمة للاعتداء.(طة، 2003:608)

- ويعرف الشعور بالخوف: انفعال أولي يثيره الخطر المتوقع، وتميزه تغيرات بدنية واسعة وتصحبه رغبة في الهرب أو الاختباء.(الحفني، 1994:303)

- العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة: هي الحروب الإسرائيلية الثلاثة على قطاع غزة، والتي امتدت منذ 2008م حتى 2014م.

حدود الدراسة:

تتحدد حدود الدراسة بمتغيرات الدراسة: «الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والتخصص (علمي، أدبي) ، النوع الاجتماعي (ذكر/

أنثى) ، كما تتحدد بالطلبة الدارسين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2014/ 2015م من طلبة كليتي التربية والعلوم بجامعة الأزهر.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالبحث في الأدب التربوي عن الدراسات التي تتقارب مع موضوع بحثه وخلص منها إلى مجموعة من الدراسات، والتي رتبها الباحث من الأحدث إلى الأقدم، **وكانت على النحو الآتي:**

دراسة **جمعية الثقافة والفكر الحر** (**2015**) هدفت الدراسة إلى معرفة الصعوبات النفسية والاجتماعية التي واجهتها النساء خلال الحرب في قطاع غزة، حيث جُمعت البيانات باستخدام المقابلات الشخصية، وتكونت عينة الدراسة من 5 مجموعات بؤرية من النساء ضمت 71 امرأة في مراحل عمرية مختلفة، ومن مناطق مختلفة من قطاع غزة، ومجموعة بؤرية واحدة مكونة من 14 شاباً/ ة تتراوح أعمارهم من 20 – 30 سنة من بيت لاهيا.ومقابلات مع بعض العاملين في المراكز الصحية المختلفة: (مديرة عيادة الدرج التابعة للوكالة، أخصائية نفسية واجتماعية، ضابط إسعاف، مدير جمعية) ، وتوصلت الدراسة إلى: أن النساء اللاتي تعرضن إلي صدمة الحرب أثرت سلباً عليهن من الناحية النفسية والاجتماعية، والتي تمثلت في الخوف والرعب الشديد، والقلق، واضطرابات النوم والأكل والكوابيس الليلية والشعور بفقدان الأمن والعجز عن تقديم الحماية للآخرين، كما أدت الحرب إلى ظهور بعض المشكلات الاجتماعية نتيجة ما ساد في الحرب من أجواء عصبية، ومن المتوقع أن تظهر لاحقاً كثير من المشكلات ذات العلاقة بقضايا وحقوق النساء كقضايا الميراث، وحضانة الأطفال وغيرها وهي قضايا موجودة أصلا في المجتمع

دراسة **المركز الأورومتوسطي** (**2014**) : هدفت الدراسة إلى التعرف إلى معاناة النساء خلال الحرب الأخيرة 2014م على قطاع غزة، وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أن أعداد كبيرة من النساء ما بين (18 – 35) يعانين من اضطرابات نفسية ًوخوف وقلق دائمين، وأثر ذلك بشكل سلبي على علاقاتهن الاجتماعية واندماجهن في المجتمع، وتضاعفت تلك الآثار على الفتيات في فترة المراهقة، حيث بات من الصعب عليهن تجاوز آثار الهجوم والعودة إلى ممارسة حياتهن بشكل طبيعي.

دراسة **معهد أبحاث السلام** (**2014**) : هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مآلات الحرب على المرأة في دارفور، وتوصلت الدراسة إلى أن النساء هن أكثر فئات الشعب تضرراً من الحرب وتبعاتها، وتمثل ذلك في فقدان سبل كسب العيش وانعدام مصادر الدخل والصدمة النفسية والتفكك الأسري.

دراسة **حسين و ثابت و الدجاني** (**2012**) : هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مدى انتشار العنف الأسريّ بين المبحوثات، وأثره على صحتهن النفسيّة، وأيضاً إلى معرفة أنواع الدعم الأسريّ والاجتماعي التي تتلقاها النساء المعنفات في التغلب على هذه المشكلة، بالإضافة إلى معرفة علاقة كل من عمر المبحوثة، والمؤهل التعليمي للمبحوثة، ومكان السكن للمبحوثة بمدى انتشار العنف الأسريّ، وأخيراً إلى الكشف عن مدى انتشار الأعراض النفسيّة بين النساء المعنفات، واُستخدمت الاستبانة أداة أساسية لجمع معلومات الدراسة التي تضمنت أربعة أجزاء، احتوى الجزء الأول البيانات الأولية العامة عن مجتمع الدراسة. أما الجزء الثاني فاحتوى مقياس تكتيكات الصراع الذي تضمن (36) سؤالاً لقياس العنف الأسريّ ضد المرأة، وهو من تصميم ستراوس وآخرين، أما الجزء الثالث، فكان مقياس التقويم الشخصيّ للأسرة أثناء الأزمات وتضمن (24) فقرة، وهو من تصميم ماكوبين وآخرين، وأخيراً الجزء الرابع الذي احتوى مقياساً هو عبارة عن قائمة الحالة النفسيّة المختصرة عن مقياس (90SCL) Symptom Checklist-90-Revised الذي تضمن (53) سؤالاً لتقويم الحالة النفسيّة، وهو من تصميم ديروجايتس، واهم ما توصلت اليه الدراسة: أن ما نسبته (30.3 %) من المبحوثات قد تعرضن للعنف الأسريّ بشكل عام، وأن ما نسبته (41.1 %) منهن تعرضنَ للعنف النفسيّ، في حين بلغت نسبة من تعرضنَ للإصابات الجسديّة (34.3 %) ، ثم يأتي بعدها العراك الجسدي بنسبة (26.7 %) ، وأخيراً كانت أقل النسب للعنف الجسدي الشديد وبلغت (10.8 %) .أما بالنسبة لمستوى الأعراض النفسيّة لدى المبحوثات، فإن أعلى نسبة سجلت حسب الشدّة كانت للعداوة (37.2 %) ، ثم الوسواس القهريّ (35.1 %) ، فالاكتئاب (32.7 %) ، ويليه القلق (31.3 %) ، ثم الذهانية (30.4 %) ، فالحساسية التفاعلية (28.3 %) ، ويليها الخواف (28 %) ، في حين بلغت نسبة البارانويا التخيلية (27 %) ، وأخيراً الأعراض الجسمانية (24 %) .وكذلك لوحظ وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية المختلفة بالنسبة لبعد "العنف الجسدي الشديد" لصالح المبحوثات الأصغر عمراً في الفترة العمرية (19– 25) ، وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متغير المؤهل العلمي للمبحوثات ودرجة التعرض للعنف الأسريّ لصالح المبحوثات غير المتعلمات.

دراسة **موسى** (**2010**) : هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار الاجتماعية والنفسية للنزاعات المسلحة على المرأة، وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أن الآثار النفسية الناتجة عن النزاعات المسلحة تتمثل في الاضطرابات النفسية التي تصيبها مثل: حالات القلق، والهذيان، وحالات الذهان، واضطرابات ذهنية، وإدراكية، وانفعالية وغيرها، أو التعرض للقصور الجسدي أو العقلي أو لكليهما، مهما كان سن الضحايا، ومستواهن العقلي،

فالمراهقة في مثل هذه الظروف قد تفقد أهلها، فتتعرض للتحرش والاعتداء الجنسي، وتنخرط بالدعارة، كما الصدمات والتوترات النفسية، واضطرابات التوتر ا لحاد، وتوتر ما بعد الصدمة، وغيرها من الحالات النفسية المرضية.

دراسة **تيلور** (**2010**) : هدفت الدراسة إلى معرفة تجربة فقدان الأب على النساء اللواتي قُتل آباؤهم في الحرب العالمية الثانية وقد فقدوا أبناءهم في الحرب، وهل توجد فروق بينهم وبين من فقدوا أبناءهم بالحرب ولم يكونوا أيتاماً، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة لصالح النساء من فقدوا آباءهم.

دراسة **إبراهيم** (**2009**) : هدفت الدراسة إلى معرفة التطورات المعاصرة في تحليل مفهوم الضغوط اللاحقة للصدمات النفسية والانفعالية وعلاجها، وركزت هذه الدراسة بشكل خاص علي التصور السلوكي المتعدد المحاور في تحليل الاضطراب النفسي وعلاجه، وعالجت مفهوم الضغوط النفسية اللاحقة للصدمات النفسية والاجتماعية بصورة عامة، شملت الضغوط التالية للتعرض للكوارث والحروب، و الاعتداء على الشرف والامتهان الجنسي، وتعرضت لعدد من النقاط الإكلينيكية في الممارسة بدءاً من عملية التقويم السلوكي والمعرفي للحالة حتى الدخول في عمليات العلاج النفسي السلوكي المتعدد المحاور، ومتطلباته، وشروط فاعليته، وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أن الغالبية العظمى من الاضطرابات اللاحقة للصدمات النفسية والانفعالية، تمت بفعل أساليب عنيفة من التعلم الخاطئ، ومن ثم فإن التخلص من هذه الأعراض التي أثارتها هذه الأساليب لا يتم بشكل فعال دون اكتساب مهارات جديدة من التعلم الاجتماعي والمعرفي سواءً بسواء.

دراسة **ليزر** (**2007**) : هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الآثار النفسية للحرب على الأطفال من وجهة نظر علم النفس المدرسي، وأهم ما توصلت إليه الدراسة أن علم النفس المدرسي يؤدي دوراً مهماً في التفريغ الانفعالي للأطفال المصابين بالصدمة النفسية، ويتم ذلك بالتعاون المشترك بين كل من المدرسة والبيت.

دراسة **صيدم و ثابت** (**2007**) : هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الخبرات الصادمة و أنواعها التي تنشا عند طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة جراء ممارسات الاحتلال وعلاقتها ببعض متغيرات الصحة النفسية مثل: كرب ما بعد الصدمة ، القلق و الاكتئاب، واشتملت العينة على 360 من الطلبة (195 ذكور، 165 إناث) من الجامعات الأربع في قطاع غزة حيث اختيرت عينة عشوائية طبقية ممن تتراوح أعمارهن بين 18 – 24 سنة، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث مقاييس عدة مثل: مقياس غزة للخبرات الصادمة، وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أن نسبة

الطلبة الذكور اللذين تعرضوا للصدمة بلغت 51.4 %، بينما بلغت نسبة الطلبة من الإناث اللواتي تعرضن للصدمة 48.6 %، كما أن 56.4 % من الطلبة الذكور لديهم خبرات صادمة متوسطة، بينما الإناث بنسبة 52.4 % ، وأن 34.9 % من الطلبة الذكور لديهم خبرات صادمة شديدة، في حين أن 24.4 % من الإناث لديهن خبرات صادمة شديدة، أن أعراض القلق والاكتئاب المرضية لهوبكنز عند الذكور بنسبة 70.8 %، بينما الإناث بنسبة 48.6 %، كما وجدت النتائج فروقاً دالة في مستوى الخبرات الصادمة تعزى للجنس، وذلك لصالح الذكور من أفراد العينة، بينما توجد فروق في مستوى استعادة الخبرة الصادمة تعزى للجنس، وذلك لصالح الإناث من أفراد العينة، وتوجد فروق تبعاً لمتغير الجامعة في الخبرات الصادمة لصالح طلبة القدس المفتوحة، وفي مستوى الصدمة لصالح طلبة القدس المفتوحة وطلبة جامعة الأقصى، وفي كرب ما بعد الصدمة لصالح طلبة الجامعات الثلاث «الأزهر – القدس المفتوحة – الأقصى».وأيضا توجد فروق دالة في أعراض هوبكنز (القلق، والاكتئاب) تعزى للجنس، وذلك لصالح الإناث من أفراد العينة، كما بينت الدراسة انه لا توجد فروق في مستوى الصدمة النفسية تعزى للجنس، ونوع السكن، وعدد الإخوة، أو لمستوى الدخل الشهري للأسرة، كما انه لا توجد فروق دالة في مستويات كرب ما بعد الصدمة أو التجنب، أو اليقظة الزائدة تعزى للجنس.

دراسة **القيسي** (**2005**) : هدفت الدراسة إلى معرفة اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية في مجتمع مدينة بغداد–دراسة مسحية، لعينة من المواطنين في مدينة بغداد ومن مختلف الشرائح بلغ عددها (353) تتراوح أعمارهم من 18 سنة فأكثر، وتم إعداد أداة لقياس هذه الاضطرابات مؤلفة من (45) فقرة، وتميز المقياس بالثبات والصدق محتوياً على معايير الاضطراب بحسب المراجعة الرابعة للجمعية الأمريكية للطب النفسي DSM– IV، وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أن عدد الذين يعانون من هذا الاضطراب كان (64) من مجموع العينة (353) وبنسبة (18 %) ، منهم (50) مصاباً باضطراب حاد و (14) مزمن، بلغ عدد الذكور من المصابين (22) وبنسبة (6.12 %) من العينة وعدد الإناث (42) وبنسبة (11.88 %) من العينة، وبالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية كان عدد المتزوجين (27) ، وبنسبة (19.85 %) من المتزوجين من أفراد العينة، وغير المتزوجين بلغ (35) وبنسبة (16.27) من غير المتزوجين من العينة.وكان عدد الحالات الأخرى (مطلقة أو أرملة) (2) من مجموع (6) وبنسبة (33.3 %) ، كانت نسبة المصابين من أفراد العينة عالية عند مقارنتها مع معظم الدراسات السابقة، المتزوجون أعلى من غير المتزوجين في الإصابة، كلما زاد عمر الفرد المتعرض للصدمة، زادت نسبة الإصابة بالاضطراب.

دراسة **عشوي** (**2005**) : هدفت الدراسة إلى معرفة الضغوط التي تعرض لها طلاب

جامعيون في أثناء فترة الحرب على العراق وما صاحب هذه الضغوط من ردود فعل انفعالية وأعراض نفسية–جسمية، وأنماطُ توافقٍ بعضها إيجابي وآخر سلبي، وتأثير ذلك كله في مذاكرة الطلاب، ومعرفة هذه الردود وضرورة الاستعداد في ضوء هذه المعرفة لتقديم الدعم النفسي والمساعدة الضرورية من خلال مراكز التوجيه والإرشاد النفسي بالجامعات لتحقيق التوافق مع الضغوط، وتخفيف آثارها السلبية على الصحة الجسمية والنفسية والتحصيل الدراسي والعملي في أثناء معاناة هذه الضغوط وبعدها، ومن خلال دراسة مسحية تسجيل آراء الطلاب وتحليلها تحليلاً إحصائيا، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة: أن أغلب أفراد العينة قد عانوا فعلاً من ضغوط شديدة جراء ما صاحب الحرب من انفعالات سلبية مثل: الخوف والغضب والحزن، وقد ارتبطت بهذه الانفعالات السلبية بعض الاضطرابات النفسية الجسمية مثل: الأرق واضطرابات الهضم، وبعض الاضطرابات المتعلقة بالتعامل مع الآخرين مثل: التوتر وتغير المزاج، كما رافق ذلك اللجوء إلى أنماط توافق مع الضغوط بعضها إيجابي مثل: اللجوء للصلاة والدعاء وبعضها سلبي مثل: اللجوء للمهدئات والتدخين، وقد ارتبطت كل هذه الضغوط وما صاحبها من ردود إلى ضعف تركيز الطلاب في أثناء المذاكرة وانخفاض الوقت المخصص للمذاكرة، مما قد يؤدي إلى تأثر تحصيل الطلاب الدراسي بصورة سلبية.

دراسة **علوان** (**2005**) : هدفت الدراسة إلى قياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ممن تعرضوا لصدمة الحرب، إذ اختيرت عينة من الأطفال عدد (70 تلميذاً من الإناث والذكور) ضمن الفئات العمرية (10–11–12) سنة، المتواجدين في المدارس الابتدائية المختلطة داخل مدينة الصدر، التي تعرضت لقصف شديد ومكثف وقبل فترة قصيرة، وقد تم قياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لكل تلميذ بتطبيق قائمة الفحص، وأهم ما توصلت إليه الدراسة: أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية وفق متغير الجنس لصالح الإناث، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفق لمتغير العمر ضمن الفئات العمرية (10–11– 12) سنة.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد أنها:

- ركزت في دراستها على الصدمة النفسية وتبعاتها ما بعد الحرب، وبعض الدراسات حاولت بحثها من متغيرات تصنيفية مثل: الحالة الاجتماعية، والسن، والنوع الاجتماعي، ولم تتم دراسة الآثار النفسية المتمثلة بالسمات" القلق والاتزان الانفعالي و الغضب و الشعور بالخوف" «بصورة مباشرة ، مما يجعل الدراسة الحالية جديدة في هذا المجال على حد علم الباحث.

- أن الدراسات التي اهتمت بدراسة الاضطرابات النفسية ما بعد الحروب الإسرائيلية المتعاقبة على قطاع غزة هي دراسات قليلة، ولم تقع يد الباحث إلا على عدد محدود منها هي: دراسة جمعية الثقافة والفكر الحر (2015) و دراسة المركز الاوروموتوسطي (2014) ودراسة موسى (2010).

- وجود فروق مختلفة بين الذكور والإناث في الاضطراب النفسية وغالبها لصالح الإناث.

- كما أن الدراسات السابقة اهتمت غالبيتها بدراسة الحالات المصابة بالاضطرابات النفسية، أما الدراسة الحالية فحاولت استقراء وجهة نظر طلبة الجامعة حول تعرض المرأة الفلسطينية لهذه الاضطرابات النفسية.

فروض الدراسة:

بناء على أدبيات الدراسة، وضع الباحث فروض الدراسة على النحو الآتي:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي).

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى).

الطريقة والإجراءات:

أولاً- منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف الدراسة كما في الواقع، ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، بحيث يؤدي ذلك إلى الوصول إلى فهم العلاقات وصياغة الاستنتاجات والتعميمات التي تساعد على فهم الواقع موضوع الدراسة. (الأغا، 1997:41)

ثانياً- مجتمع الدراسة وعينتها:

يتحدد مجتمع الدراسة بطلبة كليتي التربية والعلوم بجامعة الأزهر بغزة في المستويات الدراسية الأربعة، في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2014/ 2015 والبالغ عددهم (3906) طلاب وطالبات المسجلين حتى إعداد البحث.

وتتحدد عينة الدراسة بالعينة المكونة من (200) طالب وطالبة والتي تمثل (5.1) %

من المجتمع الأصلي، اختيروا بطريقة عشوائية من المستويات الدراسية الأربعة.

ثالثاً- أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام أداة واحدة من إعداد الباحث وهي إستبانة الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة، وتتكون الإستبانة من (40) عبارة تقيس (4) أبعاد تصف الآثار النفسية وهي:

(القلق، والاتزان الانفعالي، والغضب، والشعور بالخوف) .

ولقد استفاد الباحث من مقياس الغضب كحالة وكسمة لعبد الرحمن و عبد الحميد (1998) ، ومقياس العصابية والاتزان الانفعالي لأبو ناهية (2000) ، ومقياس القلق إعداد تيلور وتعريب فهمي وغالي (ب.ت) ، ومقياس الشعور بالخوف إعداد مركز مهارتي التعليمي (2015) في تصميم الأداة.

صدق الاستبانة:

طبق الباحث الأداء على عينة مكونة من (60) طالباً بهدف حساب الصدق للأداة من خلال طريقتين على النحو الآتي:

◄ **أولاً-صدق البناء «المحكمين»:**

عرض الباحث الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في التربية وعلم النفس من أجل إبداء رأيهم بملاءمة الفقرات المقترحة في الاستبانة للأبعاد التي تنتمي لها، وهل تصف الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؟ ، كما تمَّ مطالبتهم باقتراح فقرات ملائمة تصف الآثار النفسية، ثم أجريت التعديلات التي اجمع عليها الأساتذة المحكمون.

◄ **ثانياً-صدق الاتساق الداخلي:**

حسب الباحث في الدراسة الحالية معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية، وكانت جميعها دالة إحصائياً، وهي على النحو المبين في الجدول الآتي:

الجدول (1)

يوضح معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الإستبانة والدرجة الكلية لها

م	البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	القلق	10	0.716	0.01
2	الاتزان الانفعالي	10	0.720	0.01
3	الغضب	10	0.731	0.01

م	البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
4	الشعور بالخوف	10	0.722	0.01

قيمة ر الجدولية (د.ح= 58) عند مستوى دلالة 0.05 = 0.273، وعند مستوى دلالة 0.01 = 0.354

يتضح من الجدول (1) أن جميع أبعاد الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستلانة عند مستوى دلالة 0.01.

وأيضاً حُسب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لمجالها كما يوضحها الجدول (2) :

الجدول (2)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الإستبانة والدرجة الكلية لبعدها

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
القلق								
1	0.65	0.01	2	0.65	0.01	3	0.63	0.01
4	0.75	0.01	5	0.64	0.01	6	0.72	0.01
7	0.68	0.01	8	0.67	0.01	9	0.69	0.01
10	0.59	0.01						
الاتزان الانفعالي								
11	0.68	0.01	12	0.61	0.01	13	0.68	0.01
14	0.62	0.01	15	0.63	0.01	16	0.76	0.01
17	0.69	0.01	18	0.66	0.01	19	0.69	0.01
20	0.69	0.01						
الغضب								
21	0.72	0.01	22	0.61	0.01	23	0.76	0.01
24	0.71	0.01	25	0.69	0.01	26	0.65	0.01
27	0.61	0.01	28	0.57	0.01	29	0.66	0.01
30	0.64	0.01						
الشعور بالخوف								
31	0.74	0.01	32	0.74	0.01	33	0.69	0.01
34	0.69	0.01	35	0.72	0.01	36	0.68	0.01
37	0.72	0.01	38	0.75	0.01	39	0.66	0.01
40	0.76							

قيمة ر الجدولية (د.ح= 58) عند مستوى دلالة 0.05 = 0.273، وعند مستوى دلالة 0.01 = 0.354

يتضح من الجدول (2) أن فقرات الاستبانة جميعها مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية لبعدها، وهذا يدل على صدق الأداة.

ثبات الاستبانة:

ولقد تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال:

1. **طريقة التجزئة النصفية:**

أُستخدمت طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الإستبانة بعد تجريبها على عينة استطلاعية مكونة من (60) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة، وقد حُسب معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية باستخدام معادلة بيرسون، وكان معامل الثبات (0.89) وبعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان- براون، بلغ معامل الثبات الكلي (0.94) ، وهذه القيم تدل على أن الاستبانة تتميز بدرجة ثبات مرتفعة.

2. **طريقة ألفا كرونباخ:**

تأكد الباحث من ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ، وذلك لأنها تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات المقياس بجانب أنها لا تتطلب إعادة تطبيقه، وبلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.91) ، وهو معامل ثبات مرتفع، ويمكن الاطمئنان إليه في المعالجة الإحصائية.

طريقة تصحيح الاستبانة:

صُحِّحت العبارات في المقياس بإعطاء خمس درجات لموافق بشدة، وأربع درجات لموافق، ثم ثلاث درجات لمحايد، ودرجتين لمعارض، ثم درجة واحدة لمعارض بشدة، خلال التدرج الخماسي (لليكرت) .

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

◄ مناقشة نتائج السؤال الأول والذي جاء على الصيغة الآتية:

ما أهم الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة؟

وللإجابة على هذا السؤال درس الباحث أي المجالات تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر عينة الدراسة؟ ، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (3) .

الجدول (3)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لأبعاد الآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	الوزن النسبي	الترتيب
1	القلق	43.2	5.66	86.4	3
2	الاتزان الانفعالي	30.3	5.31	60.6	1
3	الغضب	41.6	6.01	83.2	2
4	الشعور بالخوف	46.3	6.21	92.6	4
الدرجة الكلية		161.4	23.19	80.7	**

ويتضح من الجدول السابق أن مجالات الاستبانة تتفاوت من حيث قوتها، حيث بلغ متوسط درجة الموافقة على الفقرات المقترحة في المجالات ككل من وجهة نظر العينة (161.4) ، وبلغ الوزن النسبي للأبعاد ككل (80.7 %) ، وبدراسة أي الأبعاد أكثر تركيزاً للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من وجهة نظر طلبة الجامعة.تم ترتيبها تنازلياً كالآتي:

- الشعور بالخوف.
- القلق.
- الغضب.
- الاتزان الانفعالي

وهذا الترتيب بالأبعاد يوضح أن الشعور في الخوف من أكثر أبعاد الاستبانة تمتعاً بثقل للوزن النسبي، حيث بلغ (92.6) ، مما يوحي بوجود شبه إجماع من أفراد عينة الدراسة على اعتباره السمة المميزة للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتبع ذلك سمة القلق بوزن نسبي (86.4) وتبع ذلك سمة الغض بوزن نسبي (83.2) وأخيراً كانت سمة الاتزان الانفعالي بوزن نسبي (60.6) ، ومن ملاحظة النتائج السابقة نجد أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة على مدار ثلاثة حروب مدمرة، قد أثر تأثيراً كبيراً في نفسية المرأة الفلسطينية، وأن المرأة الفلسطينية أصبحت تخاف على نفسها وعلى من تحب بشكل غير طبيعي، وهو ما يعكس هولات الحرب التي شاهدتها، كما أن القلق الدائم على ما يمكن أن يؤول إليه الحال، وهل سيلحق من تحب خطر على حياته

شكل الترتيب التالي من سلوك المرأة الفلسطينية، ثم أن سمة الغضب بكل ما تحتويه من مكونات على هذا الظلم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، والذي ليس له من ناصر إلا الله ثم عزم أبنائه وصبرهم على مقارعة هذا الظلم، ثم جاءت سمة الاتزان الانفعالي بصورة أخيرة، وهو ما يعكس أن المرأة الفلسطينية فقدت بشكل كبير قدرتها على الاتزان الانفعالي، وصعوبة اتخاذها للقرارات الخاصة بها مع هول ما تتعرض له من ضغوط نفسية، وتتوافق الدراسة الحالية في ترتيب إبعادها مع دراسة كلٍّ من جمعية الثقافة والفكر الحر (2015) ، ودراسة المركز الأورومتوسطي (2014) ، ودراسة حسين و ثابت و الدجاني (2012) ، ودراسة موسى (2010) ، ودراسة عشوي (2005) .

◄ مناقشة نتائج التساؤل الثاني والذي جاء على الصيغة الآتية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي) ؟

وصيغة الفرضية المتعلقة بالسؤال الثاني: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي) ؟»

وللتحقق من صحة هذه الفرضية اُستخدم اختبار «ت» للكشف عن دلالة الفروق، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

نتائج استخدام اختبار « ت « للكشف عن الفرق بين متوسطي استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص (علمي/ أدبي)

البيان	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة « ت «	مستوي الدلالة
القلق	علمي	88	42.88	6.83	0.92	غير دالة
	أدبي	112	43.12	6.55		
الاتزان الانفعالي	علمي	88	30.11	7.55	0.88	غير دالة
	أدبي	112	30.31	5.16		
الغضب	علمي	88	40.12	7.01	0.95	غير دالة
	أدبي	112	41.33	6.78		
الشعور بالخوف	علمي	88	46.12	6.39	0.91	غير دالة
	أدبي	112	45.91	6.49		

البيان	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة « ت »	مستوي الدلالة
الدرجة الكلية	علمي	88	159.23	27.78	0.91	غير دالة
	أدبي	112	160.67	24.98		

قيمة (ت) الجدولية (د.ح= 199) عند مستوى دلالة 0.05 = 1.645وعند مستوى دلالة 0.01 = 2.326

لقد اتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي) ، ويعزو الباحث عدم وجود فروق دالة إلى أن طلبة الاقسام العلمية والأدبية لا يوجد إختلاف في ثقافتهم لكونهم يعيشون أجواء جامعية موحدة، ويمارسون النشاطات المختلفة بصورة متشابها، وهو ما يتوافق مع دراسة صيدم و ثابت (2007) .

◄ مناقشة نتائج التساؤل الثالث والذي جاء على الصيغة الآتية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى) ؟ .

وصيغة الفرضية المتعلقة بالسؤال الثالث: « توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى) .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية أُستخدم اختبار « ت « للكشف عن دلالة الفروق، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

نتائج استخدام اختبار « ت « للكشف عن الفرق بين متوسطي استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي

البيان	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة « ت »	مستوي الدلالة
القلق	ذكر	92	38.92	6.83	2.42	دالة لصالح الإناث
	أنثى	108	44.12	6.55		

البيان	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة « ت »	مستوي الدلالة
الاتزان الانفعالي	ذكر	92	29.12	7.01	2.89	دالة لصالح الإناث
	أنثى	108	36.25	6.78		
الغضب	ذكر	92	36.66	8.55	2.52	دالة لصالح الإناث
	أنثى	108	44.69	9.29		
الشعور بالخوف	ذكر	92	40.55	8.12	3.01	دالة لصالح الإناث
	أنثى	108	47.99	7.02		
الدرجة الكلية	ذكر	92	145.25	30.51	2.71	دالة لصالح الإناث
	أنثى	108	173.05	29.64		

قيمة (ت) الجدولية (د.ح= 199) عند مستوى دلالة 0.05 = 1.645وعند مستوى دلالة 0.01 = 2.326

لقد اتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعة في نظرتهم للآثار النفسية على المرأة الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/ أنثى) ، وكانت كل الفروق لصالح الإناث على الأبعاد كافة، وهو ما يشير إلى إحساس الأنثى بالأنثى، مما تعانيه أكثر من أحساس الذكر بها، وهو ما يرجع إلى أن الأنثى بطبيعتها تحتك بالأنثى التي هي أمها وأختها بصورة متلاصقة جداً، وهو ما يتوافق مع دراسة (تيلور 2010) ودراسة (صيدم وثابت 2007) ودراسة (القيسي 2005) و دراسة (علوان 2005) .

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بما يأتي:

1. العمل على ايصال رسالة مفادها أن المرأة الفلسطينية تعاني من الآثار النفسية للعدوان الإسرائيلي على مدار ثلاثة حروب متلاحقة، وهذه المعاناة مستمرة حتى بعد انتهاء هذه الحروب، ويجب الاهتمام بها من خلال توفير برامج الدعم النفسي الكفيلة بمحاولة تخفيف ما يجيش في نفسها من ضغوط مختلفة.

2. توجيه الاهتمام من قبل المؤسسات والتنظيمات السياسية الفلسطينية ومنظمات

المجتمع المدني في الاهتمام بالأنشطة الكفيلة بإخراج المرأة الفلسطينية من الحالة النفسية التي أصابتها.

3. عقد ورشات العمل والمؤتمرات المتخصصة في البحث بالآثار النفسية الأخرى على المرأة الفلسطينية التي تحتاج إلى إرشاد وعلاج ودعم نفسي.

4. توفير فرص عمل للنساء اللاتى فقدن من يعولهن في أثناء الحرب مع مراعاة هذا العمل لحالتهم النفسي.

5. إجراء دراسات أخرى على الجوانب المختلفة بالآثار المرتبطة بالعدوان الإسرائيلي سواءً كانت اجتماعية أو اقتصادية أو،،، إلخ.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

1. إبراش، إبراهيم (2015) : انقلاب هادئ وخطير في أراضي السلطة الفلسطينية، مقال متاح بتاريخ 18 – 2 – 2015م على الموقع:
http:// samanews.com/ ar/ index.php?act=post&id=228375

2. إبراهيم، عبد الستار (2009) : الضغوط اللاحقة للصدمات النفسية والانفعال، المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية –العدد 21 – 22 – شتاء و ربيع 2009، متاح بتاريخ 5 – 3 – 2015م على الموقع:
http:// arabpsynet.com/ paper/ conspapierdetail.asp?reference=4950.

3. أبو ناهية ، صلاح الدين (2000) قائمة سمات العصابية –الاتزان الانفعالي ،"الإطار النظري–التقنين–التعليمات " مكتبة ألا نجلو المصرية، ط2، القاهرة .

4. الأغا، إحسان (1997) : البحث التربوي "عناصره_مناهجه_أدواته"مطبعة مقداد، غزة.

5. الحفني، عبد المنعم (1994) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، الطبعة الرابعة، القاهرة.

6. الصدمة النفسية (2015) : نشرة توعوية صادرة عن برنامج غزة للصحة النفسية، غزة.

7. القيسي، عبد الغفار (2005) : اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية في مجتمع مدينة بغداد (دراسة مسحية) ، دراسة منشورة في مركز البحوث النفسية، العراق، متاح بتاريخ 1 – 3 – 2015 على الموقع:
http:// arabpsynet.com/ paper/ conspapierdetail.asp?reference=3461.

8. المرصد الأورومتوسطي (2014) : جرف الزهور، تقرير معد بتاريخ 17 – 12 – 2014م، متاح بتاريخ 20 – 2 – 2015م على الموقع: http:// www.euromid.org/ ar/ article/ 643 /جرف–الزهور–تقرير–يوثق–معاناة–النساء–خلال–الهجوم–على–غزة sthash.pEOm7mRS.dpbs.

9. المهندس، أحمد عبد القادر (2009) : الآثار النفسية للحرب على الأطفال، موقع الرياض، العدد 14851، متاح بتاريخ 18 – 2 – 2015م على الموقع:

http:// www.alriyadh.com/ 410891.

10. جمعية الثقافة والفكر الحر (2015) : الصعوبات النفسية والاجتماعية التي واجهتها النساء خلال الحرب، متاح بتاريخ 2015–3–22معلى الموقع:

http:// www.google.com.sa/ url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&

11. حسين، علا و ثابت، عبد العزيز و الدجاني، خلود (2012) : أثر العنف الأسريّ على الصّحة النفسيّة للمرأة في القدس الشرقيّة، المجلة العربية للعلوم النفسية المجلد الثامن– العدد 36 –خريف 2012.

12. ريان، محمود إسماعيل (2006) : الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الإبتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة مودعة بمكتبة جامعة الأزهر بغزة.

13. سليم، محمد (20145) : التأثيرات النفسية للحرب على النساء السوريات، متاح بتاريخ 20 – 2 – 2015م على الموقع:

http:// www.ciwanekurd.net/ index.php/ 2013-05-28-09-55-.

14. صيدم، رياض خضر و ثابت، عبد العزيز (2007) : الصدمات النفسية للاحتلال و أثرها على الصحة النفسية للطلبة، المجلة الإلكترونية لشبكة العلوم النفسية –العدد 13 – شتاء 2007، متاح بتاريخ 2 – 3 – 2015م على الموقع:

http:// arabpsynet.com/ paper/ conspapierdetail.asp?reference=4666.

15. ضومط، ريما سليم (2006) : الآثار النفسية للحرب، مقال منشور على موقع مجلة الجيش، العدد 254، متاح بتاريخ 18 – 2 – 2015م على الموقع:

http:// www.lebarmy.gov.lb/ ar/ news/ ?12466#.VOS7kPX9mM8.

16. طة، فرج عبد القادر (2003) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الثانية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

17. عبد الرحمن، محمد و عبد الحميد، فوقية (1998) : مقياس الغضب كحالة وسمة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

18. عشوي، مصطفى (2005) : تأثير ضغوط الحرب في مذاكرة الطلاب الجامعي، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، العدد (16) .

19. علوان، طلال غالب (2005) : قياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ممن تعرضوا لصدمة الحرب، منشور على موقع مركز البحوث النفسية، متاح بتاريخ 10– 2015–3م على الموقع:

http:// arabpsynet.com/ paper/ conspapierdetail.asp?reference=3469.

20. فهمي، و غالي (ب.ت) مقياس القلق الصريح، أعداد تيليور، متاح بتاريخ 20 – 2 – 2015م على الموقع:

www.acofps.com/ up// uploads/ files/ acofps-334e7672fe.pdf.

21. مركز مهارتي التعليمي (2015) : مقياس الشعور بالخوف، متاح بتاريخ 25 – 2 – 2015م على الموقع: http:// www.maharty.com/ tst.aspx?id=12.

22. معهد أبحاث السلام (2014) : مآلات الحرب على المرأة في دارفور، ورقة عمل مقدمة في ورشة عمل بعنوان: نتحد في سلام أم نتقاتل–من أجل فهم الصراع القبلي المسلح في دارفور، معهد أبحاث السلام بالتعاون مع بعثة حفظ السلام في درارفور، الخرطوم.

23. مهنا، كامل (2010) : النزاعات المسلحة وآثارها على الأسرة، مداخلة في مؤتمر تمكين الأسرة في العالم المعاصر_ تحديات وآفاق، 27 – 28 –كانون ثاني 2010، الدوحة.

24. موسى، وعد (2010) : الآثار الاجتماعية والنفسية للنزاعات المسلحة على المرأة، مجلة الثرى، العدد 248، السنة السادسة، سوريا.

25. وزارة شئون المرأة (2015) : أثر الحرب على النساء في غزة ، متاح بتاريخ 20 – 2 – 2015 على الموقع: http:// mowa.pna.ps/ etemplate.aspx?id=1020

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Lasser, Jon (2007) : The Effects of War on Children: School Psychologists' Role and Function, School Psychology International, ERIC, number 0143034307075669*
2. *Taylor, Sharon (2010) "The Childhood Experience of Being a War Orphan: A Study of the Effects of Father Loss on Women Whose Fathers Were Killed in World War II, Journal of Loss.*